التقليد في الإيمان عند الإمام الجلال المحلي(ت:٨٦٤هـ)

في كتابه البدر الطالع شرح جمع الجوامع

دراسة عقدية مقارنة

Tradition in Faith according to Imam Al-Jalal Al-Mahali (T.: 864 AH)

In his book Al-Badr Al-Tala', Explanation of Collecting Mosques

Comparative nodal study

إعداد

أ.م.د. مشتاق عماد عبدالعزيز الدوسري

Prepared by :

Assist Prof. Dr. Mushtaq Emad Abdel Aziz Al-Dossary

١٤٤٣هـ ٢٠٢٢م

الملخص

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وبعد:

فقد ظهر أفراد من المسلمين مجدداً لا همَّ لهم إلا صرف العباد عامةً عن فطرتهم التي فطرهم الله عليها؛ ليجعلوا العوام بين افراط وتفريط في مسألة التقليد في الإيمان، ولا شك أنَّها من المسائل التي اختلف فيها علماء الكلام قديماً بين مانع ومجيز وموجب، فدرست ذلك في هذا البحث، وبسطت مذاهب العلماء فيها عن طريق شرح جمع الجوامع للإمام الجلال المحلي؛ لإبراز جهود هذا العلم في علم العقيدة الإسلامية في هذه المسألة، وقد كانت منهجيتي في كتابة البحث، المنهجية العلمية الأكاديمية المعتمدة في الجامعات والكليات العراقية.

واقتضت طبيعة البحث أن تنقسم إلى مطلبين وخاتمة، خصصت الأول منهما لحياة الإمام الجلال المحلي الشخصية والعلمية، والمطلب الثاني لدراسة التقليد في الايمان عند المتكلمين ورأي الجلال المحلي فيه، وأبرز ما جاء في الخاتمة تأكيد الإمام الجلال المحلي على عدم ثبوت تكفير الإمام الأشعري للعوام مطلقاً، وأنَّ هذا من تلبيسات الكرامية ومن تمسك بالفكر المتطرف في وقتنا المعاصر؛ لأنهم يدعون موافقة الأشعري لأبي هاشم في هذه المسألة، وأنَّ التقليد في الإيمان عند الإمام **الجلال المحلي** يصح في المذاهب الثلاثة؛ وإن كان آثماً بترك النظر على القول الأول.

وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

Abstract:

Praise be to God, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon our master Muhammad and all his family and companions, and after:

Individuals of the Muslims have appeared again, and they have nothing but to distract the common people from their fitrah that God created them with; To make the common people between excessive and negligence in the issue of imitation in faith, and there is no doubt that it is

one of the issues in which scholars of ancient theology differed between prohibition, permissible and positive. In order to highlight the efforts of this science in the science of the Islamic faith through this issue, and my methodology in writing the research was the academic scientific methodology adopted in Iraqi universities and colleges

The nature of the research required that it be divided after this introduction into two demands and a conclusion. Imam Al-Ash'ari is absolutely for the common people, and that this is one of the veils of Karami and those who adhere to extremist thought in our contemporary time; Because they claim that Al-Ash'ari agreed with Abu Hashim in this matter, and that the tradition of faith at the local Imam Jalal is valid in the three schools of thought; Although he was a sinner to leave looking at the first saying.

May God's peace and blessings be upon our master Muhammad and his family and companions.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، نبينا محمد خير خلق الله أجمعين، وعلى آله وصحبه الطيبين، من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين **أما بعد:**

فقد ظهر أفراد من المسلمين مجدداً نهجوا التطرف الفكري، فلا هم لهم إلا صرف عامة العباد عن فطرتهم، وزرع الشك في قلوبهم وزعزعت عقيدتهم بأنَّ إيمانهم الجازم لا يصح تقليداً، بل يلزمهم النظر في الدليل لكل ركن من أركان الإيمان، وبالمقابل نجد أفراداً سلكوا نهج التفريط بأن رسخوا في عقول بعضهم وجوب التقليد بغض النظر عن صحة وفساد المعتقَد جزماً أوشكاً وتردداً ، ولا شك أنَّ هذه مسألة من المسائل التي اختلف فيها علماء الكلام قديماً بين مانع ومجيز وموجب ؛ بل إنَّ بعضهم قال بتكفير المقلد، وقد اتهم بعض علماء أهل السنة والجماعة بتكفير العوام كذباً وزوراً، وحمل كلام بعضهم على غير محمله؛ لذا رأيت أن أدرس هذه المسألة العقدية في هذا البحث؛ لبسط أقوال العلماء وبيان مذاهبهم فيها، وكيف للمسلم أن يكون وسطاً بين الإفراط والتفريط، وقد عمدت لدراستها عن طريق شرح جمع الجوامع للإمام الجلال المحلي؛ وذلك لإبراز جهود هذا العلم في علم العقيدة الإسلامية بمسألة واحدة؛ لعدم تأليفه كتاباً في هذا الفن، ولم يكتب عن جهوده العقدية بحسب ما اطلعت، فأسميت البحث ((التقليد في الإيمان عند الإمام الجلال المحلي(ت:٨٦٤هـ) في كتابه البدر الطالع شرح جمع الجوامع/ دراسة عقدية مقارنة)).

وقد كانت منهجيتي في كتابة البحث، المنهجية العلمية الأكاديمية المعتمدة في الجامعات والكليات العراقية، وعمدت إلى اختصار في ذكر حياة الإمام الجلال المحلي لوجود كتابات كثيرة عن حياته استفدت من مجموعها بإيجاز ، ولم أعرِف بالصحابة وبعض التابعين لشهرتهم.

واقتضت طبيعة البحث أن تنقسم بعد هذه المقدمة إلى مطلبين وخاتمة، خصصت الأول منهما لحياة الإمام الجلال المحلي الشخصية والعلمية، وكان المطلب الثاني لدراسة التقليد في الايمان عند المتكلمين ورأي الجلال المحلي فيه، وأما الخاتمة: فقد كانت خلاصة مختصرة للبحث مع أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها.

ولا أدعي الإحاطة والكمال، بل هو عمل من عمل بني آدم، يعتريه القصور والنقص والزلل والخطأ والنسيان، فما كان من صواب فمن فضل الله وحده، وما كان خطأ أَو زلل، فمن نفسي.

وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المطلب الأول

التعريف بالإمام الجلال المحلي

أولاً: اسمه ونسبه: هو الإمام المحقق الأصولي الفقيه، المفسر، المنطقي المتكلم، العلامة الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن هاشم بن الشهاب أبي العباس ابن الكمال(١).

ثانياً: كنيته: يكنى **الإمام الجلال المحلي** بأبي عبد الله(٢).

ثالثاً: لقبه: جلال الدين، وتفتازاني العرب(٣).

رابعاً: نسبته: الأنصاري، المصري القاهري؛ لأنه مصري المولد، الشافعي؛ نسبة إلى مذهب الإمام محمد بن إدريس الشافعي ، المحلي؛ نسبة إلى المحلة الكبرى من الغربية من القاهرة(٤).

خامساً: ولادته: اتفق أغلب المترجمين **للإمام الجلال المحلي** رحمه الله تعالى على أنَّ مولده كان في مصر عام ٧٩١هـ الموافق لعام ١٣٨٩م في شهر شوال بالمحلة الغربية بمدينة

---

(١) ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت:٩٠٢هـ) ، دار منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ٣٠/٩، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبدالحي بن أحمد بن محمد ألعكري العماد الحنبلي،(ت:١٠٨٩هـ)، تحقيق: عبدالقادر الأرنؤوط، ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ١٤٠٦هـ، : ط:١،٤٤٧/٩.

(٢) ينظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني، (ت:١٢٥٠هـ) ، دار المعرفة ، بيروت، ١١٥/٢.

(٣) ينظر: شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، ٤٤٧/٩، وهدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، (ت: ١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول١٩٥١م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٢/٢.

(٤) ينظر: الضوء اللامع، للسخاوي، ٣٠/٩، والبدر الطالع، للشوكاني، ١١٥/٢، والأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، (ت:١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط: ١٥، ٢٠٠٢م، ٣٣٣/٥.

القاهرة عاصمة مصر[١]، وقيل كانت ولادته عام ٧٩٠هـ الموافق لعام ١٣٨٨م[٢]، والراجح ما اتفق عليه أغلب المترجمين.

سادساً: نشأته وطلبه للعلم وصفاته: نشأ الإمام **الجلال المحلي** في القاهرة، وقرأ القرآن والقراءة، ولازم العلماء واشتغل في دراسة العلوم؛ كالفقه وأصوله، والعربية والنحو والفرائض، والحساب، والمنطق والكلام، والبيان والمعاني والعروض، والتفسير، وعلوم الحديث، وغيرها، وتفنن في العلوم العقلية والنقلية، وكان يعيش على تجارة بيع القمح؛ ثم أقام شخصاً مكانه في التجارة مع مشاركته له أحياناً ليتصدى للتدريس والتعليم، بعد أن أصبح آيةً في الذكاء والفهم؛ حتى أنَّ بعض أهل عصره قال فيه: إن ذهنه يثقب الماس، وكان غرة ذلك العصر في سلوك طريق السلف، على قدم من الصلاح والورع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يواجه بذلك أكابر الظلمة والحكام، ويأتون إليه فلا يلتفت إليهم، ولا يأذن لهم بالدخول عليه، وكان عظيم الحدة جدًّا، لا يراعي أحداً في القول، يوصي في عقود المجالس على قضاة القضاة وغيرهم؛ وهم يخضعون له، ويهابونه ويرجعون إليه؛ وظهرت له كرامات كثيرة، وعرض عليه القضاء الأكبر فامتنع، لكنه تولى التدريس في أفضل مدارس مصر آنذاك، وقرأ عليه جماعة، وكان متقشفاً في ملبوسه ومركوبه، محترماً بين الخاصة والعامة، فاشتهر ذكره وذاع صيته، وقصد بالفتوى من الأماكن النائية، وهرع اليه غير واحد بقصد الزيارة والتبرك والتعلم، فانتفعت منه الطلبة، وخضعت له الناس[٣].

---

(١) ينظر: البدر الطالع، للشوكاني، ١١٥/٢، وشذرات الذهب، لابن العماد، ٤٤٧/٩، والأعلام، للزركلي، ٣٣٣/٥.

(٢) ينظر: هدية العارفين، لإسماعيل باشا البغدادي ، ٢٠٢/٢.

(٣) ينظر: الضوء اللامع، للسخاوي، ٣٠/٩، وحسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ط:١، ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م، ٤٤٤/١، والبدر الطالع، للشوكاني، ١١٥/٢، والأعلام، للزركلي٣٣٣/٥.

سابعاً: شيوخه: لقد تتلمذ **الإمام الجلال المحلي** على جملة من علماء عصره الأكابر، مخلصين أناروا له الطريق، فاستقى من ينابيعهم الكريمة علمه، ويظهر أنَّ لهم أثراً واضحاً في حياته العلمية، وسأذكر بعضهم مرتبين حسب تسلسل وفياتهم:

١. شمس الدين البِرماوي: هو محمد بن عبدالدائم بن عيسى بن فارس المصري البرماوي الشافعي شمس الدين العسقلاني الأصل، ولد عام ٧٦٣هـ الموافق ١٣٦٢م، طلب العلم في ريعان شبابه على يد كبار العلماء كالآمدي(١)، ولازم البدر الزركشي(٢)وتمهر به، وكان الزركشي يعظمه ويقربه، حتى أذن له في إصلاح مصنفاته، كان أجمع أهل زمانه للعلوم مع الاتساع فيها، وكان من الأئمة الأعلام، له مصنفات منها؛ شرح للبخاري، وألفية في أصول الفقه، والبهجة الوردية، توفي عام ٨٣١هـ الموافق١٤٢٨م(٣) .

---

(١) علي بن محمد بن سالم التغلبي، أبو الحسن، سيف الدين الآمدي، أصولي، باحث، أصله من آمد، وتعلم في بغداد والشام، من كتبه منتهى السول، وأبكار الأفكار في أصول الدين، توفي عام ٦٣١ هـ وقيل عام ٦٣٢هـ. ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت:٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، لبنان ، ٣ / ٢٩٣، وميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، ط: ١، ٢ / ٢٥٩.

(٢)هو محمد بن عبد الله بن بهادر بدر الدين الزركشي الشافعي المصري المنهاجي، ولد في مصر عام ٧٤٥هـ، وتتلمذ على يد كبار العلماء، وله مصنفات عدة منها؛ البرهان في علوم القرآن، وتشنيف المسامع بجمع الجوامع، توفي عام ٧٩٤هـ. ينظر: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردى الأتابكي، (ت:٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر،١٣٤/١٢، وحسن المحاضرة، للسيوطي ٤٣٧/١.

(٣) ينظر: حسن المحاضرة، للسيوطي، ٤٣٩/١، وطبقات الشافعية، لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة(ت:٨٥١هـ)، تحقيق : د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧ هـ، ط : ١ ، ١٠١/٤، والأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، مجير الدين الحنبلي العليمي، (ت:٩٢٧هـ)، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، مكتبة دنديس، عمان، ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م ، ١١٢/٢.

٢. الحافظ ابن حجر العسقلاني: هو الإمام أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد العسقلاني، المصري، ويعرف بابن حجر، شهاب الدين، أبو الفضل، أمير المؤمنين في الحديث، ولد بمصر عام ٧٧٣هـ الموافق ١٣٧٢م، ونشأ يتيماً، فحفظ القرآن، ثم حفظ عدة متون في الفقه، والحديث، والأصول، والنحو، فكان إماماً، حافظاً، فقيهاً، محدثاً، متكلماً، مؤرخاً، أديباً، شاعراً، مقرئاً، وقد أخذ عن كبار علماء الحديث، وله مصنفات جليلة منها؛ فتح الباري شرح صحيح البخاري، وتقريب التهذيب، والإصابة في تمييز الصحابة، وغير ذلك، وتوفي الحافظ في القاهرة عام ٨٥٢هـ الموافق ١٤٤٩م[١].

٣. الحافظ ولي الدين العراقي: وهو أحمد بن عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحيم العراقي، ولي الدين أبو زرعة، الحافظ ابن الحافظ، الإمام ابن الإمام، شيخ الإسلام ابن شيخ الإسلام، الشافعي، ولد عام ٧٦٢هـ الموافق ١٣٦١م، بكر به والده في طلب العلم، فطاف على الشيوخ، وفهم عليهم الفنون، ثم أقبل على التأليف؛ منها: الغيث الهامع شرح جمع الجوامع، وقد ولي القضاء الأكبر، توفي في شهر رمضان عام ٨٦٢هـ الموافق ١٤٢٣م[٢].

ثامناً: تلاميذه: استطاع **الإمام الجلال المحلي** بجهوده العلمية الواسعة وأخلاقه الكريمة، وطريقته المثلى في التدريس، أن يلفت نظر عدد كبير من طلاب العلم، فحرصوا

---

(١) ينظر: مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، لطاش كبري زادة أحمد بن مصطفى (ت:٩٦٨ هـ)، مطبعة الاستقلال الكبرى، القاهرة، ١٩٨٦م، دار الكتب، ٢٠٩/١-٢١٠، والبدر الطالع، للشوكاني، ٨٧/١-٩٢ ، ومعجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، ٢٩٤/١١.

(٢) ينظر: طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة ، ٨٠/٤، والأعلام، للزركلي، ١٤٨/١.

على الأخذ منه والتتلمذ على يديه، والتخرج به، وإن كان في آخر حياته لا يقرئ إلا قليلاً[١]، وعليه سأقتصر على ذكر أبرز ثلاثة من تلاميذه حسب تسلسل وفياتهم:

١. قطلوبغا الكركري الحنفي: هو يوسف بن شاهين الجمال بن الأمير أبي أحمد العلائي، القاهري، أبو المحاسن، الشافعي ثم الحنفي، سبط ابن حجر، ولد عام ٨٢٨هـ الموافق ١٤٢٢م، سمع على جده الحافظ ابن حجر كثيراً، ودرس على يد كثير من العلماء، وله مصنفات جليلة؛ منها: رونق الألفاظ المعجم لمعجم الحفاظ، وتعريف القدر بليلة القدر، والنفع العام بخطب العام، ومنحة الكرام بشرح بلوغ المرام، وطار ذكره في الآفاق، وتناقلت مؤلفاته الرفاق، توفي عام ٨٩٩هـ الموافق١٤٩٣م[٢].

٢. الحافظ السخاوي: هو محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أبي بكر السخاوي الأصل، القاهري المولد، شمس الدين، أبو الخير، نزيل الحرمين، المسند، الشافعي، المؤرخ الكبير، ولد عام٨٣١هـ الموافق١٤٢٧م، حفظ القرآن العظيم في صغره، وحفظ عدداً من المتون والكتب وكلما حفظ كتاباً عرضه على مشايخه، سمع الكثير على الحافظ ابن حجر، ولازمه وحمل عنه ما لم يشاركه فيه غيره، وأخذ عن علماء الحرمين، وله مصنفات كثيرة منها؛ فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، والضوء اللامع لأهل القرن التاسع، وغير ذلك، توفي في المدينة المنورة صلى الله على ساكنها عام ٩٠٢هـ الموافق١٤٩٧م، ودفن في البقيع [٣].

---

(١) ينظر: الضوء اللامع، للسخاوي، ٣٠/٩.
(٢) ينظر: الضوء اللامع، للسخاوي، ٣/ ٢٩٦، والبدر الطالع، للشوكاني، ٣٥٤/٢.
(٣) ينظر: شذرات الذهب، لابن العماد، ١/ ٧٦، والأعلام، للزركلي، ١٩٤/١.

٣. الحافظ السيوطي: هو عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين، أبي بكر، جلال الدين، أبو الفضل، السيوطي، الشافعي، الحافظ المسند، ولد عام٨٤٩هـ الموافق١٤٤٥م، درس على أكابر علماء عصره من سائر الأمصار، وبرز في جميع الفنون، وفاق أقرانه، وله مصنفات كثيرة منها؛ الإتقان في علوم القرآن، والجامع الصغير والكبير في الحديث، والدر المنثور في التفسير، توفي عام ٩١١هـ الموافق١٥٠٧م[١].

تاسعاً: مؤلفاته ومصنفاته: ألف **الإمام الجلال المحلي** كتباً كثيرة نفيسة في غاية الدقة والتحقيق والحسن، و اشتملت مؤلفاته فنون متعددة؛ كالفقه، والأصول، والحديث، والمنطق، والتفسير، وغير ذلك، وقد حظيت مؤلفاته بالعناية والمكانة الكبيرة، فشدت إليها الرحال، وتلقاها الناس بالقبول وتداولوها؛ لغاية اختصارها، وسلامة عبارتها[٢]، وفيما يأتي بعض أسماء مؤلفاته مرتبة حسب حروف المعجم:

١. البدر الطالع شرح جمع الجوامع[٣] : وهو مطبوع عدة طبعات، كان آخرها بتحقيق وتعليق الأستاذ الدكتور عبدالملك السعدي في ثلاثة مجلدات، دار النوادر، في بيروت عام ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.

٢. تفسير القرآن؛ المشهور بتفسير الجلالين[٤]، بدأ به وفسر نصفه الثاني، ثم توفاه الله تعالى، فأكمله الإمام جلال الدين السيوطي، على النمط نفسه وأسلوب التعبير، فكان لب لباب التفسير، وهو مطبوع بطبعات كثيرة جداً؛ منها ما حققه د. مصطفى ديب البغا، وطبع في دار العلوم الإنسانية، في دمشق عام ١٩٩٩م.

---

(١) ينظر: شذرات الذهب، لابن العماد، ١٠/ ٧٤، والأعلام، للزركلي، ٣٠١/٣.

(٢) ينظر: حسن المحاضرة، للسيوطي، ٤٤٣/١.

(٣) ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي المشهور بحاجي خليفة، (ت:١٠٦٧هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م، ٢٠٢/٦.

(٤) ينظر: طبقات المفسرين للداودي، أحمد بن محمد الأدنه، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م ، ط: ١، ٣٣٧.

٣. شرح الورقات في أصول الفقه[١]، وهو مطبوع عدة طبعات؛ منها ما حققه محمد عبدالله درويش، وطبع في مكتبة الفارابي، في دمشق عام ١٩٩٩م.

٤. كنز الراغبين في شرح منهاج الطالبين[٢]، وهو مطبوع عدة طبعات؛ منها ما حققه الأستاذ الدكتور محمد مصطفى الزحيلي في أربعة مجلدات، وطبع في دار ابن كثير، في دمشق عام ٢٠١٥م.

وله عشرات المؤلفات في مختلف العلوم والمعارف.

سابعاً: وفاته: بعد الكلام عن حياة **الإمام الجلال المحلي** الشخصية ومسيرته العلمية الزاهرة في الدعوة والتعليم وخدمة هذا الدين العظيم بالمؤلفات في مختلف العلوم التي أثرى بها المكتبة الإسلامية، التي تُعدُّ في قمة المصادر والمراجع انتقل إلى رحمة الله تعالى، وقد اتفق جميع من ترجم له على أنَّ وفاته كانت يوم السبت، وقيل يوم الأحد الأول من شهر المحرم عام ٨٦٤هـ الموافق ١٤٥٩م[٣]، رحمه الله تعالى وجزاه عما قدم للإسلام وأهله خير الجزاء.

---

(١) ينظر: طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة ، ٨٠/٤، والأعلام، للزركلي، ١٤٨/١.

(٢) ينظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، البغدادي، ٢٠٢/٢.

(٣) ينظر: النجوم الزاهرة، للأتابكي،٢٠٦/١٦، وطبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة، ٨٠/٤، وشذرات الذهب، لابن العماد، ٤٤٧/٩.

المطلب الثاني

التقليد في الإيمان عند المتكلمين ورأي المحلي فيه

تكلم الإمام **الجلال المحلي** في كتابه البدر الطالع شرح جمع الجوامع عن مسألة مهمة وهي التقليد في أصول الدين؛ أي: مسائل الاعتقاد، كحدوث العالم، والإيمان بوجود الباري، وما يجب له وما يمتنع عليه من الصفات؛ ومفادها أنَّ الإيمان بلا دليل هل يعد مقبولاً من صاحبه إنْ كان جازماً؟، أم لا بدَّ من دليل ومعرفة يعتمد عليها، ثم مَنْ هو المقلِّد الذي يتناوله الكلام؟، فهذه مسألة عقدية اختلف فيها علماء العقيدة ، لكنَّهم اتفقوا على أنَّ إيمان المقلِّد إنْ كان بلا دليل ولا جزم فغير كافٍ قطعاً؛ لأنَّه قابل للشك والتردد، إذْ لا إيمان مع أدنى تردد(١).

أولاً: التقليد لغة: وهو وضع الشيء في العنق حال كونه محيطاً به، وذلك الشيء يسمى قلادة، وجمعها على قلائد ، وقد قلده قلاداً وتقلدها، ومنه التقليد في الدين، وتقليد الولاة الأعمال، وقلده الأمر، أي: ألزمه إياه(٢).

ثانياً: التقليد اصطلاحاً: عرفه الإمام الجلال المحلي بقوله: "التقليد أخذ قول الغير بغير حجة"(٣).

---

(١) ينظر: البدر الطالع شرح جمع الجوامع، للجلال شمس الدين محمد بن أحمد المحلي(ت: ٨٦٤هـ)، تحقيق: عبدالملك السعدي، دار النور، بيروت، ط:١، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م،١٣٦١/٣، وتحفة المريد شرح جوهرة التوحيد، لإبراهيم بن محمد البيجوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:٢، ٢٠٠٤م، ١٥٤، ونثر اللآلي على نظم الأمالي، حميد الدين السيد عبد الحميد البغدادي الالوسي (ت:١٣٢٤هـ)، الشابندر، بغداد، ١٣٣٠هـ ، ١٩٥.

(٢) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت:٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط: ٣- ١٤١٤ هـ ، ٣/ ٣٦٦. فصل: القاف، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس(ت:٧٧٠هـ): المكتبة العلمية، بيروت، ٢/ ٥١٢. مادة: قلد.

(٣) البدر الطالع شرح جمع الجوامع، للجلال المحلي، ١٣٦٤/٣.

وعرفه أغلب العلماء بالتعريف نفسه ومنها ما يأتي:

قال الإمام الغزالي(١): "هو قبول قول بلا حجة"(٢).

وقال الجرجاني(٣): "عبارةٌ عن قبول قول الغير بلا حجة ولا دليل"(٤).

وجميع التعريفات مفادها أنَّ التقليد: هو أخذ مذهب الغير، واعتقاده صحيحاً، واتباعه عليه من غير دليل، فإن كان عن دليل فليس بمقلِّد له فيه، ولو وافقه فالرجوع إلى قوله عز وجل ليس بتقليد(٥).

---

(١) هو محمد بن محمد بن أحمد، حجة الإسلام، زين الدين، أبو حامد الطوسي، الفقيه، الشافعي، صاحب إحياء علوم الدين، وله مؤلفات عظام، ولد (٤٥٠هـ)، وقيل: (٤٥١هـ)، وتوفي عام (٥٠٥هـ). ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، ٢١٨/٤، والوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت:٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، ٢١١/١-٢١٣.

(٢) المستصفى، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، ط: ١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م،٣٧٠.

(٣) وهو: علي بن محمد بن علي، المعروف بالشريف الجرجاني، من كبار العلماء بالعربية، له نحو خمسين مصنفا، منها (شرح مواقف الإيجي)، و(التعريفات)، توفي سنة(٨١٦ هـ). ينظر: الضوء اللامع، للسخاوي، ٣٢٨/٥، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت:٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، صيدا ، ١٩٦/٢.

(٤) التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ، بيروت، ٩٠.

(٥) ينظر: لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، (ت: ١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، ط: ٢، ١٤٠٢ هـ- ١٩٨٢ م، ١/ ٢٦٧.

وقد اختلف العلماء في إيمان المقلّد، ودارت مسألة الكلام فيها على مذاهب **فصل الجلال المحلي** القول فيها، وكانت على النحو الآتي:

المذهب الأول: المنع؛ وعزاه **الإمام الجلال المحلي** إلى كثيرين، ورجحه الإمام الرازي[١]والآمدي، إذ قالوا: لا يجوز التقليد بل يجب النظر؛ لأنَّ المطلوب فيه اليقين[٢].

وقد استدلوا على مذهبهم هذا بأدلة **ذكر بعضها الجلال المحلي**، ومنها:

١. قوله تعالى:﴿فٱعلم أنهۥ لا إله إلا ٱلله وٱستغفر لذنۢبك وللمؤمنين وٱلمؤمنت وٱلله يعلم متقلبكم ومثوىكم﴿١٩﴾﴾[٣].

وجه الدلالة: قال الإمام الجلال المحلي: "قال الله تعالى لنبيه﴿فٱعلم أنهۥ لا إله إلا ٱلله﴾ وقد علم ذلك، وقال تعالى للناس:﴿قل يـٰأيها ٱلناس إنى رسول ٱلله إليكم جميعا ٱلذى لهۥ ملك ٱلسموت وٱلأرض لا إله إلا هو يحىۦ ويميت﴾[٤] ويقاس غير الوحدانية عليها"[٥].

٢. قوله تعالى:﴿بل قالوا إنا وجدنا ءاباءنا على أمة وَإنا على ءاثرهم مهتدون﴿٢٢﴾﴾[٦].

---

(١) زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، فقيه مفسر متكلم لغوي، أصله من الري، من تصانيفه: التفسير الكبير، والمحصول، ومختار الصحاح، توفي عام ٦٦٦هـ. ينظر: هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا البغدادي، ٤٢٢/١، والأعلام، للزركلي، ٥٥/٦.

(٢) ينظر: المحصول، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (: ٦٠٦هـ)، تحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، ط: ٣، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧، ٧٤/٦، وما بعدها، والإحكام في أصول الأحكام، لأبي الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (ت: ٦٣١هـ)، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ٤٢٩/٤، والبدر الطالع شرح جمع الجوامع، للجلال المحلي، ١٣٦١/٣.

(٣) سورة محمد، من الآية: ١٩ .

(٤) سورة الأعراف، من الآية: ١٥٨ .

(٥) البدر الطالع شرح جمع الجوامع، للجلال المحلي، ١٣٦١/٣.

(٦) سورة الزخرف، الآية: ٢٢ .

وجه الدلالة: قالوا: التقليد لا يفيد العلم، وقد ذم الله تعالى التقليد في الأصول فقال:﴿بل قالوا إنا وجدنا ءاباءنا على أمة وَإنا على ءاثرهم مهتدون﴿٢٢﴾﴾، وحث عليه في الفروع بقوله تعالى﴿وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحى إليهم فسلوا أهل ٱلذكر إن كنتم لا تعلمون﴿٧﴾﴾ (١) (٢).

ثم ذكر **الإمام الجلال المحلي** نقل الكرامية (٣)عن الإمام الأشعري(٤) رأياً: بأنه لا يصح إيمان المقلد، إذ **قال:** "وشنع أقوام عليه: بأنَّه يلزمه تكفير العوام، وهم غالب المؤمنين"(٥).

---

(١) سورة الأنبياء، من الآية: ٧ .

(٢) ينظر: تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي الشافعي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: د سيد عبد العزيز، و د. عبد الله ربيع، المدرسان بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر، مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث، توزيع المكتبة المكية، ط: ١، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨م،٧٢٣/٤.

(٣) هم أصحاب أبي عبدالله محمد بن كرام، كان مطرودا من سجستان إلى غرجستان، كان ممن يثبت الصفات إلا أنه ينتهي فيها إلى التجسيم والتشبيه، والكرامية طوائف بلغ عددهم إلى اثنتي عشرة فرقة، وأصولها ستة: العابدية، والتونية، والزرينية، والإسحاقية، والواحدية، وأ قربهم الهيصمية، ولكل واحدة منهم رأي، ويزعمون أن الإيمان هو الإقرار، والتصديق باللسان دون القلب، وأنكروا أن يكون معرفة القلب، أو شيء غير التصديق باللسان إيمانا، وزعموا أن المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله (ﷺ) كانوا مؤمنين على الحقيقة، وزعموا أن الكفر بالله هو الجحود والإنكار له باللسان. ينظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لعلي بن إسماعيل الأشعري أبي الحسن (ت:٣٣٠هـ، وقيل:٣٣٣هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط:٣، تحقيق: هلموت ريتر، ١٤١، والفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، لعبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبي منصور (ت:٤٢٩هـ)، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٧م، ط:٢ ، ٢٠٢.

(٤) هو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبدالله بن موسى بن بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى الأشعري –صاحب رسول الله ﷺ– هو صاحب الأصول، والقائم بنصرة مذهب أهل السنة، إمام المتكلمين، المصحح لعقائد المسلمين جمع بين النقل والعقل، وشهرته تغني عن الإطالة في تعريفه، ولد عام (٢٧٠هـ) وقيل: (٢٦٠هـ) بالبصرة، وتوفي عام (٣٢٤هـ). ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان٢٨٤/٣، و طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة، ١١٣/١.

(٥) البدر الطالع شرح جمع الجوامع، للجلال المحلي، ١٣٦٣/٣.

وقد فند ذلك الإمام الجلال المحلي بقوله: "وقال الأستاذ أبو القاسم القشيري[١] في دفع التشنيع: هذا مكذوب عليه"[٢].

وفي حقيقة ا لمسألة كما قرر العلماء أنَّ الجمهور أجمعوا على وجوب المعرفة بالدليل لمن كانت له أهلية الفهم، إلا أننا نجد اختلافاً في نقل الرأي والعبارة عن الجمهور والإمام أبي الحسن الأشعري، فنقل بعض العلماء عنهم تارة عبارة: "عدم الإكتفاء بالتقليد في العقائد الدينية" أي: أنَّ التقليد لا يسقط وجوب النظر عن صاحبه، ولا يعني عدم صحة الإيمان وهذا ما يقول به **الجلال المحلي** كذلك، بل بالغ بعضهم فحكى عليه الإجماع، وعزاه ابن القصار[٣] إلى الإمام مالك[٤] ، وتارة أخرى عبارة: "عدم جواز التقليد في العقائد الدينية"، أي: بعدم الصحة، وأنَّ المقلد كافر ، ولو صح عن الأشعري ذلك، فإنما أراد به من اختلج في قلبه شيء من صدق السمعيات

---

(١) هو عبد الكريم بن هوازن بن عبدالملك بن طلحة ابن محمد الاستوائي، الإمام أبو القاسم القشيرى، النيسابوري، الشافعي، المحدث، الصوفي، شيخ خراسان في عصره، تتلمذ على الاسفراييني وابن فورك، من أقرانه البيهقي والجويني، ومن تلامذته الخطيب البغدادي، من كتبه لطائف الإشارات و الرسالة القشيرية، ولد عام (٣٧٦هـ)، وتوفى بنيسابور عام (٤٦٥هـ). ينظر: هدية العارفين، لاسماعيل باشا البغدادي ١٧٤/٢.

(٢) البدر الطالع شرح جمع الجوامع، للجلال المحلي، ١٣٦٣/٣.

(٣) هو علي بن أحمد البغدادي القاضي أبو الحسن المعروف بابن القصار، تفقه بالأبهري، وله كتاب عيون الأدلة ومسائل الخلاف بين فقهاء الأمصار، ويعد أكبر كتاب للمالكية، كان أصوليا، ولي قضاء بغداد، من تلاميذه القاضي عبدالوهاب بن نصر، توفي عام ٣٩٨هـ. ينظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت: ٥٤٤هـ)، تحقيق مجموعة من الاساتذة، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، ط: ١، ٧٠/٧.

(٤) هو مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، أبو عبد الله، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه تنسب المالكية، من كتبه: (الموطأ)، (ت:١٧٩هـ). ينظر: الطبقات، لأبي عمرو خليفة بن خياط بن خليفة البصري: رواية: أبي عمران موسى التستري، ومحمد بن أحمد بن محمد الأزدي، تحقيق: د سهيل زكار ، دار الفكر، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م، ٤٧٩، ومشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، أبو حاتم، تحقيق: مرزوق على ابراهيم، دار الوفاء، ط:١، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م، ٢٢٣.

القطعية، من حدوث العالم، أو الحشر أو النبوة، وجب أن يجتهد في إزالته بالدليل العقلي، فإن بقي على ذلك لم يصح إيمانه(١).

وفي ذلك قال الإمام **الجلال المحلي:** "والتحقيق في المسألة الدافع للتشنيع أنَّه إن كان التقليد أخذاً لقول الغير بغير حجة مع احتمال شك أو وهم بأن لا يجزم به فلا يكفي إيمان المقلد قطعاً؛ لأنَّه لا إيمان مع أدنى تردد فيه، وإن كان التقليد أخذ قول الغير بغير حجة لكن جزماً فيكفي إيمان المقلد عند الأشعري وغيره، خلافاً لأبي هاشم(٢) في قوله: لا يكفي، بل لابد لصحة الإيمان من النظر"(٣).

وقد عرض الإمام الآمدي رأي أبي هاشم في هذه المسألة بأنَّ من لا يعرف الله تعالى بالدليل فهو كافر؛ لأنَّ ضد المعرفة النكرة، والنكرة كفر، ثم رد عليه بقوله: وأصحابنا يجمعون على خلافه، وإنَّما اختلفوا فيما إذا كان الاعتقاد موافقاً للمعتقد، من غير دليل ولا شبهة فمنهم من قال: إنَّ صاحبه مؤمن عاصٍ بترك النظر الواجب، ومنهم من اكتفى بمجرد الاعتقاد الموافق

---

(١) ينظر: أبكار الأفكار في أصول الدين، سيف الدين الآمدي (ت٦٣١هـ)، تحقيق: أ.د. أحمد محمد المهدي، دار الكتب والوثائق القومية، مصر، ط: ٢، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م، ١٥٥/١، والبدر الطالع شرح جمع الجوامع، للجلال المحلي، ١٣٦٣/٣، وهداية المريد لجوهرة التوحيد، برهان الدين ابراهيم اللقاني المالكي(ت ١٠٤٠هـ)، تحقيق: مروان حسين البجاوي، دار البصائر، القاهرة، ط:١، ١٤٣٠هـ -٢٠٠٩م، ١٩٧-١٩٨، وجامع اللالي شرح بدء الأمالي في علم العقائد، للقاضي الشيخ محمد أحمد كنعان (ت٢٠١١م)، دار البشائر الإسلامية، لبنان، ٢١٣-٢١٤.

(٢) هو أبو هاشم، عبد السلام بن أبي علي محمد الجبائي بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن أبان، مولى عثمان بن عفان (ﷺ)، المتكلم المشهور، كان هو وأبوه من كبار المعتزلة، وكتب الكلام مشحونة بمذاهبهما واعتقادهما، ولد سنة (٢٤٧هـ)، وتوفي سنة (٣٢١هـ) ببغداد. ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، ١٨٣/٣، وميزان الاعتدال، للذهبي، ٣٥٢/٤.

(٣) البدر الطالع شرح جمع الجوامع، للجلال المحلي، ١٣٦٣/٣-١٣٦٤.

للمعتقد وإن لم يكن عن دليل وسماه علماً، وعلى هذا فلا يلزم من وجوب المعرفة بهذا التفسير وجوب النظر[١].

وكذلك يمكن نقاش أبي هاشم والرُّد عليه، فيقال له: لقد جاء إلى الرسول صلى الله عليه وسلم أُناس دخلوا الإسلام، وهم لا يعرفون شيئاً عن المسائل العقلية مثلاً مما يخص العقيدة خصوصاً، فهل اشتغل صلى الله عليه وسلم معهم بذلك، أمِ اكتفى بمجرَّد الإقرار منهم؟ فلم يقل لهم مثلاً: الدليل على أنَّ العالَم حادث لملازمته للأعراض الحادثة، وملازم الحادث حادث، أو أنَّ الله تعالى عالم بعلم وقادر بقدرة، وأنَّهما من الصفات الزائدة على الذات الى غير ذلك، وكذلك الحال من بعده صلى الله عليه وسلم فلم يشتغل صحابته رضي الله عنهم ولا من بعدهم ممن فتحوا البلدان فدخل أهلها الإسلام، فعدم اشتغاله صلى الله عليه وسلم، وكذا من بعده من سلف الأمَّة بمثل هذا: دليل على قبول إيمانهم على ما هم عليه، فبطلان هذا القول وفساده يكاد يلحق بالضروريات من دين الإسلام[٢].

المذهب الثاني: الجواز، وأنَّ إيمان المقلّد صحيح مقبول، وتترتب عليه الأحكام في الدنيا والآخرة، ولا يجب النظر، ويكتفى بالعقد الجازم، ونسبه **الإمام الجلال المحلي** للعنبري[٣] وغيره،

---

(١) ينظر: ابكار الأفكار في أصول الدين، للآمدي، ١/١٦٥.

(٢) ينظر: شرح المقاصد، للتفتازاني، ٥/ ٢٢٣– ٢٢٤، ولوامع الأنوار البهية، للسفاريني، ١/ ٢٦٩– ٢٧٠، ونثر اللآلي على نظم الأمالي، للآلوسي، ١٩٦.

(٣) هو عبيد الله بن الحسن بن الحصين العنبري، قاضي البصرة، قدم بغداد وكان فقيها، وله رواية للحديث، روى عنه عبد الرحمن بن مهدي، وتوفي عام (١٦٨ هـ). ينظر: أخبار القضاة أبو بكر محمد بن خلف بن حيان بن صدقة الضبي البغدادي، الملقب بـ"وكيع" (ت: ٣٠٦هـ) تحقيق: عبد العزيز مصطفى المراغي، المكتبة التجارية الكبرى، بشارع محمد علي بمصر لصاحبها: مصطفى محمد، ط:١، ١٣٦٦هـ-١٩٤٧م، ٢/ ٨٨. ومشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، أبو حاتم، تحقيق: مرزوق على ابراهيم، دار الوفاء، ط:١، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م ، ٢٥١.

وبه قالت الماتريدية[١]؛ لإجماع السلف على قبول كلمتي الشهادة من الناطق بها، ولم يقل أحد لهم هل نظرت أو تبصرت بدليل [٢].

قال الإمام النووي[٣]: "وهذا هو الصحيح الذي عليه الجمهور"[٤].

وقد استدلوا على مذهبهم بأدلة ذكر بعضها الإمام **الجلال المحلي** ومنها:

١. قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله)) [٥]

---

(١) هم أتباع الإمام أبي منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي، الحنفي، الملقب بإمام الهدى، حيث كان إماما جليلا مناضلا عن الدين، موطدا لعقائد أهل السنة والجماعة، أخذ عن أبي نصر العياضي، أبي بكر الجوزجاني، ونصير البلخي ، توفي عام: (٣٣٣هـ)، وقبره بسمرقند. ينظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية، عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (ت:٧٧٥هـ): مير محمد كتب خانه، كراتشي، ٢/ ١٣٠– ١٣١، والعقيدة الإسلامية ومذاهبها، أ.د. قحطان عبد الرحمن الدوري، ناشرون، ١٤٣٥م، ٢٠١٤، لبنان، ط، ٥، ١٩٥– ٢٠٩.

(٢) ينظر: شرح المقاصد في علم الكلام، مسعود بن عمر بن عبدالله الشهير بسعد الدين التفتازاني (ت:٧٩١هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط: ٢، ١٤١٩ هـ _ ١٩٩٨م ، ٥/ ٢١٨، والبدر الطالع شرح جمع الجوامع، للجلال المحلي، ١٣٦٢/٣، ونثر اللألي على نظم الأمالي، للالوسي، ١٩٥، ولوامع الأنوار البهية، للسفاريني، ١/ ٢٦٩.

(٣) هو يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، الشافعي، أبو زكريا، محيي الدين، علامة بالفقه والحديث، ولد عام ٦٣١هـ، وله مؤلفات كثيرة منها منهاج الطالبين، والمنهاج في شرح صحيح مسلم، وتوفي عام ٦٧٦هـ، ومولده ووفاته في نوا (من قرى حوران، بسورية) واليها نسبته. ينظر: الأعلام، للزركلي، ٨/ ١٤٩.

(٤) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، (ت٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: ٢، ١٣٩٢، ٢٥/٥.

(٥) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت:٢٥٦ هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط:١، ١٤٢٢هـ، كتاب الإيمان، باب﴿فإذا ٱنسلخ ٱلأشهر ٱلحرم فٱقتلوا ٱلمشركين حيث وجدتموهم وخذوهم وٱحصروهم وٱقعدوا

وجه الدلالة: قال الإمام الجلال المحلي: "لا يجب النظر، إكتفاء بالعقد الجازم؛ لأنّه ﷺ كان يكتفي في الإيمان من الأعراب بالتلفظ بكلمتي الشهادة المنبئ عن العقد الجازم، ويقاس غير الإيمان عليه"(١).

٢. عن معاوية بن الحكم في الأمة السوداء التي أراد عتقها وسأل النبي ﷺعن ذلك، فقال: ((ائتني بها)) فجاءت فقال لها: ((أين الله؟)) فقالت: في السماء، قال: ((من أنا؟)) قالت: أنت رسول الله قال: ((أعتقها فإنها مؤمنة)) (٢).

وجه الدلالة: اكتفى بالشهادتين في صحة العقد، وإن لم يكن عن نظر واستدلال، بل بما فُطرت عليه، فإنه النبيﷺ لم يسألها من أين علمت ذلك(٣).

٣. حـ قيقة الإيمان: التصديق، وهي توجد عند مَنْ قلّد جازماً، ولم يقترن بها أحد موجبات الكفر؛ فلا يقال بكفره(٤).

المذهب الثالث: يجب التقليد، وإنَّ النظر حرام؛ لأنه مظنة الوقوع في الشبه والضلال؛ لاختلاف الأذهان والأنظار، بخلاف التقليد، بأن يجزم المكلف عقده بما يأتي به الشرع من العقائد، ونسب هذا القول للإمام الشافعي(٥).

وقد استدل من قال بهذا المذهب بنفس أدلة المذهب الثاني؛ لأنَّ حجتهم واحدة وهي أنَّ الأعراب ليسوا أهلاً للنظر، ولصرفهم عن الوقوع في الشبه والضلال(١).

لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا ٱلصلوة وءاتوا ٱلزكوة فخلوا سبيلهم إن ٱلله غفور رحيم﴿٥﴾ سورة التوبة، من الآية: ٥ ، ١/ ١٤، رقم الحديث: ٢٥. جزء من حديث.

(١) البدر الطالع شرح جمع الجوامع، للجلال المحلي، ١٣٦٢/٣.

(٢) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، (ت:٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة، ٣٨١/١، رقم الحديث ٣٣، جزء من حديث.

(٣) ينظر: تشنيف المسامع بجمع الجوامع، للزركشي، ٦٢٦/٤.

(٤) ينظر: شرح المقاصد، للتفتازاني، ٥/ ٢١٨.

(٥) ينظر: البدر الطالع شرح جمع الجوامع، للجلال المحلي، ١٣٦٢/٣.

وقد ذكر **الإمام الجلال المحلي** رد أصحاب المذهب الأول على استدلال أصحاب المذهب الثاني ويمكن أن يكون كذلك دفعاً للثالث، القاضيان بأنَّ الأعراب ليسوا أهلاً للنظر **إذ قال:** "ودفع الأولون دليل الثاني: بأنا لا نسلم أنَّ الأعراب ليسوا أهلاً للنظر؛ فإنَّ المعتبر النظر على طريق العامة كما أجاب الأعرابي الأصمعي[٢] عن سؤاله: بم عرفت ربك؟ فقال: البعرة تدل على البعير، وأثر الأقدام يدل على المسير، فسماء ذات أبراج، وأرض ذات فجاج، ألا تدل على اللطيف الخبير، وما يذعن أحد من الأعراب أو غيرهم للإيمان فيأتي بكلمتيه إلا بعد أن ينظر فيهتدي لذلك، وأما النظر على طريق المتكلمين ففرض كفاية في حق المتأهلين له، ويكفي قيام بعضهم به، وأما غيرهم ممن يخشى عليه من الخوض فيه الوقوع في الشبه والضلال فليس له الخوض فيه، وهذا محمل نهي الشافعي وغيره من السلف رضي الله عنهم عن الاشتغال بعلم الكلام، وهو العلم بالعقائد الدينية عن الأدلة اليقينية"[٣].

وهذا عين ما بينه الإمام البيهقي[٤] في شعبه وغيره من العلماء من أنه قد يتوهم أنَّ هذا مذهب الإمام الشافعي وغيره من السلف، لنهيهم عن علم الكلام والاشتغال به، ولا شك أنَّ منعهم منه ليس هو لأنه ممنوع مطلقاً، كيف وقد قطع أصحابه بأنه من فروض الكفايات؟ وإنما منعوا منه لمن لا يكون له قدم صدق في مسائل التحقيق، فيؤدي إلى الارتياب والشك والكفر، وكيف

---

(١) ينظر: غاية الوصول إلى شرح لب الأصول، لشيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري(ت: ٩٢٦هـ)، تحقيق: د. ابراهيم عبدالرزاق الدوسري ود. عثمان محمود سعيد، اطروحة قدمها إلى جامعة بغداد، كلية العلوم الإسلامية، ٤٤٧/٢.

(٢) هو عبدالملك بن قريب بن علي الأصمعي؛ نسبة إلى جده أصمع، من قيس أبو سعيد، نشأ بالبصرة، وأخذ اللغة العربية عن علمائها، وكان يكثر من الخروج إلى البادية وشافه الأعراب، فأصبح راوية العرب، اتصل بالرشيد وصار نديمه حتى توفي، وفي عهد المأمون غادر بغداد إلى البصرة، توفي عام ٩٤هـ. ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان،١٧٠/١.

(٣) البدر الطالع شرح جمع الجوامع، للجلال المحلي، ١٣٦٢/٣-١٣٦٣.

(٤) هو أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر، من أئمة الحديث، ولد في خسروجرد (من قرى بيهق، بنيسابور) عام ٣٨٤هـ، ونشأ في بيهق، ورحل إلى بغداد ثم إلى الكوفة ومكة وغيرهما، له المنة والفضل على الشافعي لكثرة تصانيفه في نصرة مذهبه وبسط موجزه وتأييد آرائه، من مؤلفاته السنن الكبرى، والأسماء والصفات، ودلائل النبوة، توفي عام ٤٥٨هـ. ينظر: الأعلام، للزركلي، ١/ ١١٦-١١٧.

يكون العلم الذي يتوصل به إلى معرفة الله تعالى وعلم صفاته ومعرفة رسله، والفرق بين النبي الصادق والمتنبي مذموماً أو مرغوباً عنه؟ ولكنهم لإشفاقهم على الضعفة أن يبلغوا ما يريدون منه فيضلوا، نهوا عن الاشتغال به، وقد بسط العلماء الكلام على تعلمه إعداداً لأعداء الله تعالى، وإنَّ القصد من هذا الخلاف أنَّ الواجب هل هو من فروض الأعيان، فلا يجزئ العوام صحيح الاعتقاد بالتقليد، أو من فروض الكفايات إذا قام به العلماء سقط عن غيرهم؟ وهو الصحيح كسائر علوم الشريعة(١).

وقد تقرر عند الإمام الشافعي أن أول واجب على المكلف النظر والاستدلال المؤديان إلى معرفة الله تعالى، ومعنى النظر عنده: هو الفكر بالقلب، والتأمل في حال المنظور فيه، طلبا لمعرفة ربه، ليتوصل الناظر إلى معرفة ما غاب عنه الحس والضرورة، وهو واجب في أصول الدين؛ لقوله تعالى:﴿قل ٱنظروا ماذا فى ٱلسموت وٱلأرض وما تغنى ٱلأيـت وٱلنذر عن قوم لا يؤمنون﴿١٠١﴾﴾ (٢)(٣).

الترجيح: إنَّ القول بصحة إيمان المقلّد الجازم بلا تردد وقبوله هو الراجح والحق عند **الجمهور**، وأما عند الإمام **الجلال المحلي** فالتقليد يصح في المذاهب الثلاثة؛ ويظهر ذلك واضحاً في **قوله** : "وعلى كل من الأقوال الثلاثة تصح عقائد المقلد، وإن كان آثماً بترك النظر على الأول"(٤)، وبعد رؤية الأدلة والاطلاع عليها، ومناقشة الآراء، **يميل الباحث إلى ترجيح رأي الجمهور**؛ لأنَّه موافق لطريقة السلف، فكل من وجد في نفسه إيماناً جازماً، وكان صدره منشرحاً،

---

(١) ينظر: المنهاج في شعب الإيمان، لـلحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحليمي (ت: ٤٠٣ هـ)، تحقيق: حلمي محمد فودة، دار الفكر، ط: ١، ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م، ١/ ١٥٠، وشعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي(ت:٤٥٨هـ)، تحقيق: عبدالعلي عبدالحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي، الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط: ١، ١٤٢٣ هـ– ٢٠٠٣ م، ١٨١.

(٢) سورة يونس، من الآية: ١٠١.

(٣) ينظر: الكوكب الأزهر شرح الفقه الأكبر، للشافعي، تحقيق: محمد ياسين عبدالله، مكتبة الفكر العربي، بغداد،٩.

(٤) البدر الطالع شرح جمع الجوامع، للجلال المحلي، ١٣٦٢/٣–١٣٦٣.

وقلبه مطمئناً، كفاه ذلك في استحقاق اسم الإيمان، سواء اتضحت له الطرق التي حصل له ذلك بها أم لا، أحسن التعبير عنها أم لا، والله أعلم.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد:

ففي هذه الرحلة العلمية القصيرة في دراسة مسألة عقدية عند الإمام الجلال المحلي عن طريق هذا البحث المبارك توصلت إلى النتائج الآتية:

١. إنَّ الإمام الجلال المحلي له جهود جبارة في الكلام ومسائل العقيدة على منهج الإمام الأشعري، ويتضح ذلك في شرحه لجمع الجوامع؛ لأنَّه لم يؤلف في هذا الفن كتاباً مستقلاً.

٢. من نهج التفريط في هذه المسألة استند في ذلك على المذهب القائل بوجوب التقليد في الإيمان، وتحريم النظر والاستدلال.

٣. من قال بتكفير المقلد الجازم بلا تردد فقد استمد فكره المتطرف من قول أبي هاشم المعتزلي؛ الذي حكم بذلك، وخالف جمهور أهل السنة والجماعة.

٤. أكد الإمام الجلال المحلي عدم ثبوت ما ادعاه المتعصبون أنَّ الإمام الأشعري حكم بتكفير العوام مطلقاً، وأنَّ هذا من تلبيسات الكرامية ومن تمسك بالفكر المتطرف في وقتنا المعاصر؛ لأنهم يدعون موافقة الأشعري لأبي هاشم في هذه المسألة.

٥. نقل الجلال المحلي رأي الجمهور القائل بصحة إيمان المقلِّد الجازم بلا تردد، لأنَّه موافق لطريقة السلف.

٦. التقليد في الإيمان عند الإمام **الجلال المحلي** يصح في المذاهب الثلاثة؛ وإن كان آثماً بترك النظر على الأول.

التوصية: أوصي الأخوة والأخوات طلبة الدراسات العليا بكتابة أطروحة أو رسالة عن جهود الإمام الجلال المحلي في العقيدة في مؤلفاته؛ وذلك لعدم وجود دراسة عقدية عنه.

المصادر

- **القرآن الكريم.**

١. ابكار الأفكار في أصول الدين، سيف الدين الآمدي (ت٦٣١هـ)، تحقيق: أ.د. أحمد محمد المهدي، دار الكتب والوثائق القومية، مصر، ط: ٢، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.
٢. الإحكام في أصول الأحكام، لأبي الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (ت: ٦٣١هـ)، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.
٣. أخبار القضاة أَبُو بَكْر مُحَمَّدُ بْنُ خَلَف بْن حَيَّان بْن صَدَقَة الضَّبِّي البَغْدَادِيّ، الملَقب بـ"وكيع" (ت: ٣٠٦ هـ) تحقيق: عبد العزيز مصطفى المراغي، المكتبة التجارية الكبرى، بشارع محمد علي بمصر لصاحبها: مصطفى محمد، ط:١، ١٣٦٦هـ-١٩٤٧م.
٤. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، (ت:١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط: ١٥، ٢٠٠٢م.
٥. الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، مجير الدين الحنبلي العليمي، (ت:٩٢٧هـ)، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، مكتبة دنديس، عمان، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
٦. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني، (ت:١٢٥٠هـ) ، دار المعرفة ، بيروت.
٧. البدر الطالع شرح جمع الجوامع، للجلال شمس الدين محمد بن أحمد المحلي(ت: ٨٦٤هـ)، تحقيق: أ.د. عبدالملك السعدي، دار النور، بيروت، ط:١، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.
٨. بغية الوعاة في طبقات اللغويين، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت:٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، صيدا.
٩. تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد، لإبراهيم بن محمد البيجوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:٢.

١٠. ترتيب المدارك وتقريب المسالك، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت: ٥٤٤هـ)، تحقيق مجموعة من الاساتذة، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، ط: ١.

١١. تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي الشافعي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: د سيد عبد العزيز، و د. عبد الله ربيع، المدرسان بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر، مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث، توزيع المكتبة المكية، ط: ١، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨م.

١٢. التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ، بيروت.

١٣. جامع اللالي شرح بدء الأمالي في علم العقائد، للقاضي الشيخ محمد أحمد كنعان (ت٢٠١١م)، دار البشائر الإسلامية، لبنان.

١٤. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت:٢٥٦ هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط:١، ١٤٢٢هـ.

١٥. الجواهر المضية في طبقات الحنفية، عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (ت:٧٧٥هـ): مير محمد كتب خانه، كراتشي.

١٦. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ط:١، ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م.

١٧. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبدالحي بن أحمد بن محمد ألعكري العماد الحنبلي،(ت:١٠٨٩هـ)، تحقيق: عبدالقادر الأرنؤوط، ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ١٤٠٦هـ، : ط:١.

١٨. شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي(ت:٤٥٨هـ)، تحقيق: عبدالعلي عبدالحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي، الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط: ١، ١٤٢٣ هـ– ٢٠٠٣.

١٩. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت:٩٠٢هـ)، دار منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
٢٠. طبقات الشافعية، لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة(ت:٨٥١هـ)، تحقيق : د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧ هـ، ط : ١ .
٢١. طبقات المفسرين للداودي، أحمد بن محمد الأدنه، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م ، ط: ١.
٢٢. الطبقات، لأبي عمرو خليفة بن خياط بن خليفة البصري: رواية: أبي عمران موسى التستري، ومحمد بن أحمد بن محمد الأزدي، تحقيق: د سهيل زكار ، دار الفكر، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م.
٢٣. العقيدة الإسلامية ومذاهبها، أ.د. قحطان عبد الرحمن الدوري، ناشرون، ١٤٣٥م، ٢٠١٤، لبنان، ط، ٥. شرح المقاصد في علم الكلام، مسعود بن عمر بن عبدالله الشهير بسعد الدين التفتازاني (ت:٧٩١هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط: ٢، ١٤١٩ هـ _ ١٩٩٨م .
٢٤. غاية الوصول إلى شرح لب الأصول، لشيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري(ت: ٩٢٦ هـ)، تحقيق: د. ابراهيم عبدالرزاق الدوسري ود. عثمان محمود سعيد، اطروحة تقدما بها إلى جامعة بغداد، كلية العلوم الإسلامية.
٢٥. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، لعبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبي منصور (ت:٤٢٩هـ)، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٧م، ط:٢ .
٢٦. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي المشهور بحاجي خليفة، (ت:١٠٦٧هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.
٢٧. الكوكب الأزهر شرح الفقه الأكبر، للشافعي، تحقيق: محمد ياسين عبدالله، مكتبة الفكر العربي، بغداد.
٢٨. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت:٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط: ٣- ١٤١٤ هـ .

٢٩. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، (ت:١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، ط: ٢، ١٤٠٢ هـ- ١٩٨٢ م.

٣٠. المحصول، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (: ٦٠٦هـ)، تحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، ط: ٣، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م.

٣١. المستصفى، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، ط: ١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٣٢. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، (ت:٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٣. مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، أبو حاتم، تحقيق: مرزوق على ابراهيم، دار الوفاء، ط:١، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

٣٤. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس(ت:٧٧٠هـ): المكتبة العلمية، بيروت.

٣٥. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، لطاش كبري زادة أحمد بن مصطفى (ت: ٩٦٨هـ)، مطبعة الاستقلال الكبرى، القاهرة، ١٩٨٦م، دار الكتب.

٣٦. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لعلي بن إسماعيل الأشعري أبي الحسن (ت:٣٣٠هـ، وقيل:٣٣٣هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط:٣، تحقيق: هلموت ريتر.

٣٧. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، (ت٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: ٢، ١٣٩٢هـ.

٣٨. المنهاج في شعب الإيمان، للحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحليمي (ت: ٤٠٣ هـ)، تحقيق: حلمي محمد فودة، دار الفكر، ط: ١، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩.

٣٩. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايماز الذهبي، (ت: ٧٤٨ هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، ط: ١.

٤٠. نثر اللألي على نظم الأمالي، حميد الدين السيد عبد الحميد البغدادي الالوسي (ت:١٣٢٤هـ)، الشابندر، بغداد، ١٣٣٠هـ.

٤١. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردى الأتابكي، (ت:٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر.

٤٢. هداية المريد لجوهرة التوحيد، برهان الدين ابراهيم اللقاني المالكي(ت ١٠٤٠هـ)، تحقيق: مروان حسين البجاوي، دار البصائر، القاهرة، ط:١، ١٤٣٠هـ –٢٠٠٩م.

٤٣. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، (ت: ١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول١٩٥١م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٤٤. الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت:٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م.

٤٥. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت:٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، لبنان.

Sources

The Holy Quran.

1. Abkar al-Afkar fi Usul al-Din, Saif al-Din al-Amidi (d. 631 AH), investigation: Prof. Dr. Ahmed Muhammad al-Mahdi, House of National Books and Documents, Egypt, i: 2, 1424 AH - 2004 AD.

2. Accuracy in Usul al-Ahkam, by Abu al-Hasan Sayed al-Din Ali bin Abi Ali bin Muhammad bin Salem al-Thalabi al-Amidi (T.: 631 AH), investigation: Abdul Razzaq Afifi, Islamic Bureau, Beirut, Lebanon.

3. News of Judges Abu Bakr Muhammad bin Khalaf bin Hayyan bin Sadaqah Al-Dhbi Al-Baghdadi, nicknamed "Wakee Street" (T.: 306 AH, Muhammed: Sahib Muhammad: Mustafa Ali Al-Tijaria: Al-Kubra Library, Egypt 1) 1366 AH-1947 AD.

4. Al-Alam, Khair Al-Din Bin Mahmoud Bin Muhammad Bin Ali Bin Faris, Al-Zarkali Al-Dimashqi, (T.: 1396 AH), Dar Al-Ilm for Millions, Edition: 15, 2002 AD

5.Al-Anas Al-Jalil on the History of Jerusalem and Hebron, Mujir Al-Din Al-Hanbali Al-Alimi, (T.: 927 AH), investigation: Adnan Younis Abdel-Majid Nabata, Dundis Library, Amman, 1420 AH - 1999 AD.

6.Al-Badr Al-Falaq with Mahasin after the seventh century, by Al-Shawkani, (T.: 1250 AH), Dar Al-Maarifa, Beirut.

7.Al-Badr Al-Tali', Explanation of the Collection of Mosques, by Jalal Shams Al-Din Muhammad bin Ahmed Al-Mahali (T.: 864 AH),

investigation: Prof. Dr. Abd al-Malik al-Saadi, Dar al-Nour, Beirut, i: 1, 1439 AH-2018AD.

8.Pursuing the Consciousness in the Layers of Linguists, by Jalal al-Din Abd al-Rahman al-Suyuti (T.: 911 AH), investigated by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, al-Mataba al-Asriyyah, Lebanon, Sidon.

9.Tuhfat Al-Murid Explanation of the Jewel of Tawheed, by Ibrahim bin Muhammad Al-Bejouri, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, i: 2.

10.Arranging Perceptions and Approaching Paths, Abu Al-Fadl Al-Qadi Iyadh bin Musa Al-Yahsibi (T.: 544 AH), verified by a group of professors, Fadala Press, Muhammadiyah, Morocco, i: 1.

11.Tajnif Al-Masmaa in collecting mosques by Taj Al-Din Al-Subki, Abu Abdullah Badr Al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahader Al-Zarkashi Al-Shafi'i (d. 794 AH), investigation by: Dr. Sayed Abdel Aziz, and Dr. Abdullah Rabie, Teachers at the Faculty of Islamic and Arabic Studies at Al-Azhar University, Cordoba Library for Scientific Research and Heritage Revival, Meccan Library distribution, i: 1, 1418 AH - 1998 AD.

12.Definitions, by Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif Al-Jarjani (T.: 816 AH), investigation: Ibrahim Al-Abyari, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1405 AH, Beirut.

13. Al-Lali Mosque, Explanation of the Beginning of Al-Amali in the Science of Beliefs, by Judge Sheikh Muhammad Ahmad Kanaan (d. 2011 AD), Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah, Lebanon.

14.Al-Masnad Al-Sahih Al-Musnad Al-Musnad from the matters of the Messenger of God, peace be upon him, his Sunnah and his days, Sahih Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi (T.: 256 AH), investigation: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Tawq Al-Najat (Illustrated by the Sultanate by adding numbering numbering). Muhammad Fouad Abd al-Baqi), i: 1, 1422 AH.

15.The Shining Jewels in the Hanafi Layers, Abdul Qadir bin Muhammad bin Nasr Allah Al-Qurashi, Abu Muhammad, Mohieddin Al-Hanafi (T.: 775 AH): Mir Muhammad Kutb Khanah, Karachi.

16.Hasan al-Muhadharah fi History of Egypt and Cairo, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (T.: 911 AH), investigation: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, House of Revival of Arabic Books - Issa al-Babi al-Halabi and Co., Egypt, i: 1, 1387 AH - 1967 AD..

17.The nuggets of gold in the news of gold, Abd al-Hayy ibn Ahmad ibn Muhammad al-Akry al-Imad al-Hanbali, (died: 1089 AH), investigated by: Abd al-Qadir al-Arna`ut, and Mahmoud al-Arna`ut, Dar Ibn Katheer, Damascus, 1406 AH,: i: 1.

18. The People of Faith, Ahmed bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-Khorasani, Abu Bakr Al-Bayhaqi (T.: 458 AH), investigation: Abdul Ali Abdul Hamid Hamid, supervised by his verification and graduation of his hadiths: Mukhtar Ahmed Al-Nadawi, owner of the Salafi House in Bombay, India, Al-Rushd Library for Publishing and Distribution Riyadh,

in cooperation with the Salafi House in Bombay, India, i: 1, 1423 AH - 2003.

19. Brilliant Light for the People of the Ninth Century, Shams Al-Din Muhammad bin Abdul Rahman Al-Sakhawi (T.: 902 AH), Al-Hayat Library Publications House, Beirut.

20.Tabaqat al-Shafi'i, by Abu Bakr bin Ahmed bin Muhammad bin Omar bin Qazi Shahba (T.: 851 AH), investigation: Dr. Al-Hafiz Abdul Alim Khan, The World of Books, Beirut, 1407 AH, i: 1.

21. Tabaqat al-Tafsir al-Dawdi, Ahmed bin Muhammad Al-Adana, investigation: Suleiman bin Saleh Al-Khazi, Library of Science and Judgment, Saudi Arabia, 1417 AH - 1997 AD, i: 1.

22. Al-Tabaqat, by Abu Amr Khalifa bin Khayat bin Khalifa Al-Basri: Novel: Abi Imran Musa Al-Tastari, and Muhammad bin Ahmed bin Muhammad Al-Azdi, investigation: Dr. Suhail Zakkar, Dar Al-Fikr, 1414 AH - 1993 AD.

23 The Islamic faith and its doctrines, Prof. Qahtan Abdul Rahman Al-Douri, Publishers, 1435 AD, 2014, Lebanon, i, 5. Explanation of the purposes in theology, Masoud bin Omar bin Abdullah, famous as Saad Al-Din Al-Taftazani (T.: 791 AH), investigation and commentary: Dr. Abdul Rahman Amira, World of Books, Beirut Lebanon, i: 2, 1419 AH - 1998 AD.

24. The goal of explaining the core of the assets, by Sheikh Al-Islam Zakaria bin Muhammad Al-Ansari (T.: 926 AH), investigation: Dr.

Ibrahim Abdul Razzaq Al-Dosari and d. Othman Mahmoud Saeed, a thesis submitted to the University of Baghdad, College of Islamic Sciences.

25. The difference between the difference and the statement of the surviving group, by Abd al-Qaher bin Taher bin Muhammad al-Baghdadi Abi Mansour (T.: 429 AH), Dar al-Afaaq al-Jadeeda, Beirut, 1977 AD, i: 2.

26. Kashf Al-Douboon About the Names of Books and Arts, Mustafa bin Abdullah Al-Qustantini Al-Rumi Al-Hanafi, famous for Haji Khalifa, (T.: 1067 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1413 AH - 1992 AD.

27. Al-Kawkab Al-Azhar, Explanation of the Greater Jurisprudence, by Al-Shafi'i, achieved by: Muhammad Yassin Abdullah, Library of Arab Thought, Baghdad.

28. Lisan al-Arab, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwafa'i al-Afriqi (T.: 711 AH), Dar Sader, Beirut, i: 3-1414 AH.

29. Luminaries of splendid lights and shining archaeological secrets to explain the golden pearl in the contract of the sick band, Shams Al-Din, Abu Al-Awn Muhammad bin Ahmed bin Salem Al-Safarini Al-Hanbali, (T.: 1188 AH), Al-Khafiqin Foundation and its Library, Damascus, i.: 2, 1402 AH - 1982 AD .

30. The crop, by Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, Khatib

Al-Rayy (606 AH), investigation: Dr. Taha Jaber Fayyad Al-Alwani, Al-Resala Foundation, 3rd, 1418 AH - 1997 AD.

31 Al-Mustafa, by Abu Hamid Muhammad bin Muhammad al-Ghazali al-Tusi (T.: 505 AH), investigation: Muhammad Abd al-Salam Abd al-Shafi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, ed: 1, 1413 AH - 1993 AD.

32. The Sahih Al-Musnad Brief Transfer of Justice from Justice to the Messenger of God Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri Al-Nisaburi, (T.: 261 AH), investigation: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, House of Revival of Arab Heritage, Beirut.

33. Famous scholars of the regions and notable scholars of the countries, by Muhammad bin Habban bin Ahmed bin Habban bin Muadh bin Ma'bad, Abu Hatim, investigation: Marzouk Ali Ibrahim, Dar Al-Wafa, i: 1, 1411 AH - 1991 AD.

34. Famous Scholars of the Regions and Famous Scholars of Countries, by Muhammad Bin Habban Bin Ahmad Bin Habban Bin Muadh Bin Ma'bad, Abu Hatim, investigated by: Marzouq Ali Ibrahim, Dar Al-Wafa, i: 1, 1411 AH - 1991 AD.

35 . Al-Masbah Al-Munir fi Gharib Al-Sharh Al-Kabeer, Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Fayoumi, then Al-Hamawi, Abu Al-Abbas (T.: 770 AH): The Scientific Library, Beirut.

36. The Key to Happiness and the Lamp of Sovereignty in the Subjects of Science, Latash Kubbar Zadeh Ahmed bin Mustafa (T.: 968 AH), the Great Independence Press, Cairo, 1986 AD, Dar al-Kutub.

37. Articles of Islamists and Differences of Worshipers, by Ali bin Ismail Al-Ash'ari Abi Al-Hassan (T.: 330 AH, it was said: 333 AH), House of Revival of Arab Heritage, Beirut, 3rd Edition, Investigated by: Helmut Ritter.

38. Al-Minhaj Explanation of Sahih Muslim bin Al-Hajjaj, Abu Zakaria Muhyi Al-Din Yahya bin Sharaf Al-Nawawi, (d. 676 AH), House of Revival of Arab Heritage, Beirut, i: 2, 1392 AH.

39. The Curriculum in the People of Faith, by Al-Hussein bin Al-Hassan bin Muhammad bin Halim Al-Bukhari Al-Jurjani, Abu Abdullah Al-Halimi (T.: 403 AH), investigation: Helmy Muhammad Fouda, Dar Al-Fikr, Edition: 1, 1399 AH - 1979.

40. The Balance of Moderation in Criticism of Men, Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz Al-Dhahabi, (T.: 748 AH), investigation: Ali Muhammad Al-Bajawi, Dar Al-Maarifa for Printing and Publishing, Beirut - Lebanon, i: 1.

41. The prose of Al-Lali on the systems of Al-Amali, Hamid Al-Din Al-Sayyid Abdul Hamid Al-Baghdadi Al-Alusi (T.: 1324 AH), Shabandar, Baghdad, 1330 AH.

42. The Shining Stars in the Kings of Egypt and Cairo, Jamal Al-Din Abi Al-Mahasin Youssef bin Taghri Barada Al-Atabki, (T.: 874 AH), Ministry of Culture and National Guidance, Egypt.

43- Hedayat al-Murid to the Jewel of Unity, Burhan al-Din Ibrahim al-Laqani al-Maliki (d. 1040 AH), investigation: Marwan Hussein al-Bajjawi, Dar al-Baseer, Cairo, i: 1, 1430 AH -2009 AD.

44. The Gift of the Knowers The names of the authors and the effects of the classifiers: Ismail bin Muhammad Amin bin Mir Salim Al-Babani Al-Baghdadi, (d.: 1399 AH), carefully printed by the venerable Knowledge Agency in its splendid press Istanbul 1951 AD, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, Lebanon.

45. Al-Wafi in Deaths, by Salah Al-Din Khalil bin Aybak Al-Safadi (T.: 764 AH), investigation: Ahmed Al-Arnaout, and Turki Mustafa, Heritage Revival House, Beirut, 1420 AH - 2000 AD.

46. The Deaths of Notables and the News of the Sons of Time, by Abu Al-Abbas Shams Al-Din Ahmed bin Muhammad bin Abi Bakr bin Khalkan (T.: 681 AH), investigation: Ihsan Abbas, House of Culture, Lebanon.